

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٦

موافق ٢٨ و ١٠ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

(فهرس)

الجرائد وفوائدها. الاتحاد الإسلامي. إجمال الأحوال: «الصين، فشودة، دريفوس، الجزيرة» علو الهمة من الإيمان: مقالة زراعية، مفاخر آل عثمان، الأستانة العلية، أخبار محلية، فكاهات ولطائف، مباحث علمية: فضيلة النفس، مراسلات أخبار الجهات، صناعة عطر البلسم، منشورات سياسية، أخبار متفرقة، علف البقرة الحلوب، اكتشافات واختراعات.

الجرائد وفوائدها

بحث يشوق أهل البصائر ويحوم حوله كل صادق بالمحبة لدولته ووطنه عظيم الفائدة خطير الموضوع طالما تطاولت إليه الأعناق فيحول بيننا بينه ما لا نظنه بخافٍ على أحد حتى إذا جاءنا الآن العدد الـ «٨٤» من ريفقتنا «المعلومات» الغراء التي تصدر في دار السعادة وفي فصل ذو بال عنوانه «الجرائد والناس والأحوال الحاضرة» فتحت فيه لأرباب الأقلام مجالاً وسيعاً وميداناً فسيحاً فأحببنا أن نجول فيه ولو شوطاً واحداً فنلمّ ببعض أطرافه إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله راجين من حضرات القراء أن يقيموا لنا عذراً بإشغال بضعة أعمدة من الجريدة فيما نرجو أن يكون لنا ولهم من ورائه نفع عام في المستقبل (إن شاء الله) والحديث شجون.

استهلّت ريفقتنا بحثها هذا ببيان أهمية الجرائد ومنزلتها العليا بين الخاصة والعامة معرفّة إياها بدواوين تاريخية وقوانين سياسية وإنها أشدّ تأثيراً على الأفكار لكونها خطابة ولهذا كان من الضروري أن توضع لها الحدود بحيث ترتاد النافع ولا نأتي بالضرار مما من أجله وضعت حكومتنا العثمانية «أيدها الله» قانونها في هذا الباب. وشأنها فيه شأن من قال لخدمته أحضر لنا لناكل وتجنب كذا وكذا فعين له ما ينبغي اجتنابه

وما ينبغي إثباته تعييناً مطلقاً لا خاصاً غير أن الذي يؤكل منه ما ينفع ومنه ما لا ينفع ولا يضر فهي «أي الجرائد» إن شاء أصحابها جاءوا بكل أجزائها علاجات نافعة وإن شاءوا صفوا قوارير إما فارغة أو حشوها ماءً قراحٍ ملوّنً بالصبيغ ثم قالت:

نعم لكن الجرائد التي يعرف أربابها تأثير الخطابة على الأفكار ويكونون من الذين صدقوا الإخوان في وظيفتهم التي ساعدوهم القيام بها بين أظهرهم يتلون عليهم آرائهم ويجلون لهم صور تصوراتهم يطالبهم العلم ويفرض عليهم الشرف أن لا يألوا جهداً في ارتياد كل ما يروونه حسناً من خدمة لهم وإخوانهم والإتيان به ولا يرضون أن تكون صحفهم ميدان الكلام العبث أو القاصر على نفس خيرة أو شريرة.

ثم استرسلت ريفقتنا الغراء بهذا الشأن جاعلة كلامها فيه على ثلاثة أقسام. الأول جرائد العاصمة والثاني جرائدنا السورية والثالث الجرائد المصرية وهاك زبدة كلامها في هذه الجرائد الثلاث كلّ على حدة.

جرائد العاصمة

وتعني بها جرائد الأستانة العلية تلك التي قالت «المعلومات» عنها - وهي إحداهن - أنها اغتنمت إباحة القانون بدرجة كلّ ما هبّ ودرج من غير المضرات فقامت تستعين بها على تسويد تلك الصفحات الواسعة بجعل الذرة كثيباً مهياً تارةً وبالأقاصيص التي لا فائدة منها طوراً وبرسائل الجهات عن الأمور الخاصة مرةً وهكذا كأنهم اتخذوا تلك الإباحة إيجاباً وضلّ عنهم ما ينفع الأمة والدولة من نظر سديد يتبعه صدق وإخلاص في القول. لا يفتأون يسمعون بحادث في البلاد يسمعون بحادث في البلاد الخارجية إلا وركضوا إلى الصحف الأجنبية متعلقين بضروعها الوارمة حتى يحتلبوا كل ما فيها من صديد يظنونه درّاً وتراهم يعيدون كلّ يوم ذكرى

حادث قد مرّ لوقته لا يهمننا منه شيء مما هو ناشئ بأجمعه عن الجهل بقاعدة: «إن ليس كل ما يليق للغربي يليق لنا».

فالغري لو كتب الرسائل الطوال ووالى نشرها في الصحف الغربية في رثاء عظيم من عظمائهم أو في ترجمته أو في درجة حزن أهل وطنه عليه لكان به جدير ولائق أما أنت أيها الشرقي الكاتب لأبناء الشرق فلا يجدر بك ذلك ولا يليق لأنه لا يعني قارئ صحيفتك ولو فرضت أن ذا يلذ له ويطاب فإنك قد شغلته بما لا يعنيه وربما أدخلت عليه عوائد رديئة من حيث لا تشعر أنت ولا القراء وهكذا اتباعك في الإكثار من نقل الأقصيص المفسدة للأخلاق.

ذلك ما وصفت به «المعلومات» جرائد العاصمة مما يعزّ وأيم الله على النفوس الأبية أن تراها بحالة كهذه يشغل كتابها أنفسهم وقراءهم بما لا يسمن ولا يغني عن جوع على أنه لو نظرنا إليها بعين الإنصاف لأقمنا لكتابها بعض العذر في اتخاذ ذلك الأسلوب الممل فإن حجمها الطويل العريض يضطرها غالباً أن تكون كحاطب ليل تتناول الأخبار من هنا ومن هناك أقاصيص كانت أو غيرها لا سيما وأن لها كما لنا دائرة مخصوصة لا تستطيع تعديها بل هي مضطرة إلى أن تحوم دائماً حولها وثمة وجه آخر وهو أن جرائدنا مع أهمية مقصدها يقوم بها أفراداً ونصب أعينهم تحصيل نفقاتها مع وسائل تعيشهم بيد أن موضوع الجرائد يقضي أن تكون لجماعة يكفلونها وغايتهم حصول المقصد من خدمتها دون أن يهملهم نفقاتها وأسباب معاشهم لأنها كما تقدم خطابة ودواوين تاريخية وسياسية وأدبية. على أن المقصد الحقيقي منها إنما هو ترقّي الوطن وعمرانه وإيضاح الأسباب المشروعة والوسائل المعقولة لأبنائه.

تلوم زميلتنا رصيفاتها المحلية في الأستانة العلية لتهافتن على الجرائد الأجنبية تهافت

إجمال الأحوال

هو الدهر لا تعجب من طوارقه ولا تنكر هجوم بوائقه فإن من عرف الزمان لا يستشعر منه الأمان. هذه المملكة الصينية التي تربو على الأربعمئة مليون من الأنفس كانت تلقب قبل بضع سنين بل قبل أن تفضحها اليابان في حربها «بالغول» وكانت أوربا - على ما يقولون - توجس خيفة منها خشية أن تزحف عليها يومًا بجيشها العرمرم فتبتلعها. قد أصبحت في هذين العامين فريسةً لأوربا تنتابها من كل جهة وتقطع أوصالها قطعة بعد أخرى وتبت فيها روح الشقاق حتى مُنيت اليوم بفتن داخلية الله أعلم بمآلها.

ذكرنا فيما سلف أن إمبراطور الصين قد أبعده أمه الإمبراطورة وأخرج يدها من كل سلطة إذ كانت عاملة على إسقاط النفوذ الإنكليزي وشد أزر النفوذ الروسي وأنه قبض بنفسه على منصة الأحكام وأن الفتن كادت تعم البلاد إلى غير ذلك مما يعلمه القراء وقد افتنا الأنباء البرقية هذه المرة مؤيدة ما كان قد شاع عن موت الإمبراطور الصيني فقد ورد في رسالة برقية من شنغاي بتاريخ ٢ الجاري مؤداها أنه نشر تقرير هنالك يؤخذ منه أن الإمبراطور قد انتحر في اليوم الـ ٢١ من أيلول الماضي غير أن الظاهر يدل على أنه قد قتل قتلاً وذلك بعد أن أشاعت المصادر الإنكليزية أن صحته في انتكاس مستمر وأن الأطباء يفدون من كل الولايات مما يدل على أن في الأمر ما فيه وأن للأصابع الإنكليزية التي تلعب الآن في أقطار المعمور دخلاً بهذا الشأن.

ومما يؤيد هذا ما جاء في أنباء لندرا أنه وردت رسالة برقية من بكين من سفير إنكلترا فيها مفادها أن الرعاع هجموا على المستر مورثيمور العضو في السفارة الإنكليزية وضربوه بالحجارة وبعد ذلك هجموا على المراسلين الأميركيين وعلى كاتب سفارة أميركا فاحتج السفير الإنكليزي احتجاجاً حازماً لدى حكومة الصين.

وفي رسالة برقية أخيرة من واشنطن مغزاها أن سفير أميركا في بكين بعث برسالة يقول فيها أنه لا يوجد خطر شديد في الوقت الحاضر ولكن المستقبل يندرننا بالخطوب الشداد ووردت رسالة أخرى منها على يد شركة «روتتر» أن السفارة الألمانية قد طلبت أيضاً بحارة تقوم على حراستها كما طلبت روسية تعزيز قوتها هنالك. ثم أردفت ذلك بقولها أن السكينة قد عمّت الآن عاصمة البلاد الصينية.

نرجو جرائدنا ولا سيما أمهاتها موالاة البحث فيه إذ به لا بغيره قوامنا وحياتنا حياةً طيبة. ولقد طال بنا الآن المقال وموعدنا بالكلام على ما قالت ريفقتنا «المعلومات» بشأن جرائدنا السورية والجرائد المصرية فيما يأتي إن شاء الله.

الاتحاد الإسلامي

حيّ الله جريدة «رهبر» التركية الغراء التي تصدر في مدينة «بوسنة» فإنها ما برحت توالي البحث بالحض على توحيد الكلمة وجمع شتاتها وبيان الفوائد العظيمة التي تنتج عنها فمن ذلك نبذة ذكرتها في عددها الأخير قالت فيها ما تعريبه:

لا مرأ أن أهم المواد في هذه الزمن إنما هو الاتحاد الإسلامي ولا يتصور ذو الفكرة الوقادة والبصيرة النقادة هذا الاتحاد إلا ويهتز فرحاً لما فيه من بواعث المسرة التي تقضي بانحدار الدمع من المآقي طرباً وابتهاجاً ولا يمكننا هنا أن نوضح ما سيستقبل المسلمون من السعد لو أتاح الله تعالى لهم توحيد كلمتهم وإجماعهم على مقصد واحد ويكفي أن نقول أنهم يصبحون ولا ريب كالبنين المرصوص يشد بعضه بعضاً ولا يخفى ما في ذلك من الاستعداد لدفع الطوارئ التي تعمل فيها أيدي أخصام الدين وأعدائه. لذلك نرى أن كلّ مسلم كبيراً كان أو صغيراً مديون بالخدمة إلى هذه الغاية الشريفة التي فرضتها علينا آيات الكتاب العزيز وأحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ودواعي الزمان.

أجل، إن أفضل وسيلة توصلنا إلى الغاية المقصودة هي بث أنوار العلوم والمعارف وتعميمها وتوفير أسباب الروابط بين أفراد الأمة بخلاف ما نحن عليه الآن من الإهمال والكسل الذي أعمى بصائرنا فلم نعد نعتد بما يوافق منافعنا ويلائم مصالحنا حتى أصبحنا غير مباليين بحالنا هذه التي لو كانت لغيرنا من الأقسام لقم عقلاؤهم وملاؤوا العالمين صياحاً منبهين واعظين.

فعلام نحن ساكتون انظروا إلى هذه البلاد «ونعني بها بلاد البوسنة» ترون فيها البيوت العلمية على اختلاف درجاتها وأنواعها ومع ذلك ترون أقلّ طلبتها من المسلمين أما غيرهم من الأقسام فقد هبوا من غفلتهم وصحوا من سكرتهم فمتى نصحو.

وبالجمله إننا لفي أشد الحاجات إلى العلوم والفنون ولا يتيسر لنا الاتحاد إلا بها فعلى علمائنا العاملين أن ينهوا الأمة الإسلامية على ذلك في كل قطر وناد والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الجياح على القصاع واحتلاب غثها وثمرتها ضاربة صفحاً عما فيه فائدة للوطن العثماني وأهله كلياً كان أو جزئياً ويحق لها ذلك إذ هي أمّهات الجرائد العثمانية ونموذجها وعنوان ترقيقها بل عليها يتوقف عروج غيرها في معارج التقدم والارتقاء وحبذا لو كتبت ريفقتنا «المعلومات» فصلها هذا في نسختها التركية ليكون لها معهنّ شأن ربما يسفر عن انتباههن لهذه الحالة فينبذن ذلك الحجم الطويل العريض ظهرياً ويقتصرن على ما تشد إليه الحاجة للوطن وبنيه فيسغفنّ الوقت إذ ذاك على التبصر والتدبر بالحاجيات ويوالين نشر المقالات العلمية والفوائد الصناعية والزراعية والتجارية إلى غير ذلك مما يبث في الأمة روح التعاضد والتعاون على جمع شتات الكلمة التي أصبحنا اليم في أشد الحاجات إليها مع حضّ الأمة العثمانية جمعاء على التكاثر والاتحاد والتفاني في خدمة الدولة والوطن والقيام بالمشروعات النافعة تلقاء الأغيار الذين لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة مما فيه تفریق كلمتنا واستنزاف دماننا فضلاً عن أموالنا وبذر بذور الشقاق بيننا إلا واحتاطوا به إحاطة السوار بالمعصم حتى أصبحنا ونحن نحن واستولى اليأس والقنوط على السواد الأعظم من الشرقيين إذا لم نقل كلهم فإذا كان هذا رائد جرائدنا كلها وكانت الأقوال مقرونة بالأفعال - إذ من المحقق أن لا فائدة من القول ما لم يتبعه الفعل - حمدنا إذ ذاك المغيبة ووطدنا الآمال بالنجاح والفلاح.

هذا وقد عرف الخاص والعام أن حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره المبين لم يأل جهداً منذ تبوأ أريكة السلطنة العظمى بكل ما فيه توحيد الكلمة حول اللواء المظفر وبث روح التعاضد والتعاون بين أفراد الأمة وصدور الأوامر السلطانية بالقيام بالمشروعات النافعة التي تعود على العباد والبلاد بالحضارة والعمران إلى غير ذلك مما فيه إعرزاز شأن الملك ورفعته شأوه مما أصبح من البديهيات التي لا تحتاج إلى إقامة الدلائل والبراهين. فإلينا والحالة هذه ينسب التقصير في عدم إنفاذ أوامره السنوية والقيام بها حق القيام فلو أحسنّا النية ونهضنا نهضة رجل واحد متكاتفين متعاضدين جاعلين الخدمة الحق أليفنا والصدق والإخلاص في القول والفعل حليفنا مسندين الأمور إلى أهلها لا تأخذنا في الحق لومة لائم متبعين في ذلك كله أحسن ما أنزل إلينا مقتفين إثر أسلافنا الكلام الذين دوخوا البلاد شرقاً وغرباً وفتحوا الأمصار وشيدوا معالم المدنية الحقّة لا بكثرة العدد ولا بوفرة العُد ولكن بإقامة قسطاس العدالة والتمسك بأذيال الشريعة الحنيفية الغراء في جميع الأمور والشؤون والحركات والسكون فلمثل هذا وأمثاله

الأمثال في كتابه العزيز وجاءت الأحاديث الشريفة تحضنا عليها وكذلك سائر الكتب المنزلة فإذا لم يكن لمن يغرس الشجر الأثواب من يستظل بظلها الظليل ويأكل من ثمرها إنساناً كان أو حيواناً لكفاه ذلك أجراً. ونصوص الآثار الشريفة بشأن إحياء الأرض وثواب محيبيها موضوعة نصب أعيننا فهل لنا بعدها من مزيد.

ومن يتقلب في بعض القرى المهملة في بلادنا السورية يعجب من بقائها خالية من الأشجار مع أن تربتها جيدة ومياهها غزيرة تجري من عيون تكفي لإدارة الطواحين فضلاً عن السقي أليس سبب إهمالها كسل سكانها الذين يقضون أيامهم بالتدخين والنوم كيل لا يستولي عليهم إذ ذاك الفقر بل كيف لا يطوون يومهم جوعاً فيقصدون المدن كلاً على أهلها وسداً لكرشهم الجياح مع أن أهل المدن لفي غاية الاحتياج إلى منتج أعمالهم الزراعية.

لا يخفى أن أمثال أولئك الأغبياء الكسالى الذين هجروا قراهم طمعاً بقلعة العمل هم الحاملون للبعض على القول باستبدال حياة الأعشار وسد آذان الحكومة عن استماع شكاويهم بل هم السبب في خراب القرى وإهمالها حتى أصبحت جلها خاوية على عروشها وإهمالهم هذا سبب غلاء الحبوب وحبذا لو يجبرون من قبل الحكومة على القيام بالأعمال الزراعية إذ كسلهم هذا لدليل على قصر عقولهم وعدم استطاعتهم على التمييز بين الضار والنافع والغث والتمين فإذا أجبروا على ذلك لا تلبث أن تعود قراهم إلى حالتها الأولى معمورة بأنواع الأشجار والثمار مما يكون من ورائه فوائد جزيلة لهم وللخزينة وللأهلين.

وإذا سرحنا الطرف نحو الجبال المجاورة لهم أو عليهم قراهم لأفيناها كذلك خالية خاوية مع أنها مكسوة بالتراب الصالح لكثير من الأشجار كالخروب مثلاً فإنه ينمو نمواً عجيباً ولو لم يعتن به ولهم من ثمره دبس شهياً ومن فروعه وقود يصطلون عليه أيام البرد وكذلك اللوز ثمره ثمين ويخرج منه زيت و عطر لا قياس بين أرباحهما وأرباح التجارة وكذلك الزيتون الشجرة المباركة والصنوبر وفيه أرباح عظيمة من ثمره وفروعه والسنديان والملول ثمرهما للدباغة والصباغ لا غناء لهما عنه وحطبهما من أجود الأشجار للفحم وكذلك الأكاسيا يستخرج من زهرها عطراً طيباً وافر الثمن وخشبها متين جيد إلى غير ذلك من الأشجار كالسماق مثلاً فإن رطله يباع عندنا بثلاثة قروش على الأقل وورقه لا يستغنى عنه في الدباغة والصباغ ومن العجيب أنه يأتينا من قبرص مع أن ورق سماق بلادنا خير منه لأن المادة الصبغية المدعوة عند الإفرنج «تتين» أغزر وأصلح تركيباً طبيعياً وكخشب الشوح والفلل وشجرة الحوذ التي يستخرج من قشرها الميعة الذكية الرائحة.

إلى قسمين قسم انضم إلى اليهود بضرورة إعادة محاكمة دريفوس وقسم بعدم إعادتها فشنت رجال الدرك شمل المتظاهرين وقبض على كثيرين غير أنه لم يحدث حادث ذو بال. وروت الجرائد أن دريفوس قد فر من سجنه في جزيرة «الشيطان» إلى بلاد أمريكا وأن المسجون باسمه خلافه ولعل الشياطين قد ظهر لهم براءته مما اتهمته به الأناضول فبأبدلته بغيره. لا يخفى أنه سيكون لإعادة محاكمة هذا الرجل شأن وأي شأن أمام المحاكم إذا صحت هذه الرواية وسنفيد القراء بما تؤول إليه هذه المسألة الغريبة في بابها وكل أت قريب.

هذا وقد افتتحت منذ أيام بباريز جلسات المؤتمر الأميركي الإسباني في شروط الصلح النهائية غير أن المداولات بهذا الشأن سرية محضة.



بقي علينا مسألة واحدة وإن تكن في مقدمة المسائل الحاضرة وأهمها بالنسبة إلينا وهي مسألة الجزيرة المنكودة الحظ التي توالى عليها من الخطوب والإحن ما يصدق عليها قول القائل: رماني الدهر بالأرزاء حتى

فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتي سهام

تكسرت النصال على النصال
ذلك لسان حال الجزيرة التي برهن التمدن الأوربي فيها على كيفية نصرته للإنسانية وخدمته للمدنية مما يجدر أن يكون لنا فيه عبرة وموعظة من وجوه لا تخفى على الناقد البصير.

هذا ولما كان جلّ الأخبار عنها من مصادر إنكليزية التي عودتنا به من التهويل والإرجاف في مثل هذه الظروف جرياً مع الأهواء والأغراض التزمنا جانب السكوت إلى أن نقف على أخبار يصح الارتكان إليها ويعول في المستقبل عليها راجين من حضرات القراء الذين تأتينا رسائلهم تترى أن يقيموا لنا عذراً مقبولاً ولعلّ جرائد الأستانة توافينا قريباً بما يشفي العليل ويظفي الغليل.

علو الهمة من الإيمان

لصاحب المقالات الصناعية الزراعية

من الناس من يظن «وبعض الظن إثم» أن الاشتغال بالفلاحة والزراعة حطة وذلة فهم من أجل هذا الزعم الباطل يتحاشون مصاهرة الفلاح ولو كان من أرباب البيوت وهذا هو السبب الوحيد الباعث على تثبيط عزم الكثيرين على اتخاذ الفلاحة والزراعة مهنة لهم وترك الرضاء بالبقاء في عناء الفقر المدقع وهو عجيب.

ومن يتدبر الأعمال والصنائع ير أن الفلاحة في مقدمة ذلك كله شرفاً فإن مكاسبها خالية والحمد لله من كل شبهة. وقد ضرب الله تعالى لنا

وتقول المصادر الإنكليزية أن وزارة الخارجية الصينية قد أبدت أعداراً طويلة عريضة عن المنكرات التي أتتها زعماء الفتنة الأخيرة وأن هذا الأعدار قد نشر في طول البلاد وعرضها. أما الأسطول الإنكليزي فقد غادر الآن ميناء تاكو عائداً إلى (واي هاي واي) وذلك بعد أن يممها مزوداً بأوامر مختومة مما قلقت له كل من روسية وفرنسا وألمانيا حتى أشارت جريدة النوفوطان الروسية أن لا مندوحة لهؤلاء الدول الثلاث عن إرسال أساطيل إلى ذلك الميناء لمراقبة ما يمكن أن يصدر من الحركات الإنكليزية لأن مصالحيهم لا تسمح لهم بأن يفتن وفتنة المتفرج اللاهي على نزاع وشيك الوقوع بين إنكلترا والصين وبالجملة فإن أحوال الصين قد أصبحت كريشة في مهبّ الريح طائرة

لا تستقر على حال من الفلق



أما مسألة فشودة فقد أفادت أنباء باريز البرقية أنها ستسوى فيها غير أنها لم تذكر كيف يكون ذلك. ويقال أن السردار كتشنر باشا قد أبلغ ساعة وصوله إلى تلك الأصقاع الضابط مرشان الفرنسي - الذي رفته حكومته أخيراً إلى رتبة ماجور - أنه يروم احتلال فشودة وسأله عما إذا كان يريد أن يقيم الحجة على دخوله إليها فأجاب مرشان بالنفي فرفع السردار إذ ذاك الراية المصرية لا الراية الإنكليزية. أما المذاكرات الباتة في هذه المسألة فقد كانت أرجئت إلى أن يرد تقرير من مرشان إلى حكومته بيد أن الأخبار الأخيرة تفيد أن فرنسا قد قبلت فتح باب المخابرة بشأنها دون أن تنتظر ورود التقرير.

وقد صرحت «التيمس» بتأنق وتعاضم مع اعترافها باحتشام الجرائد الفرنسية وسكون جأشها أنه ينبغي اشتراط جلاء فرنسا جلاء تاماً وسريعاً عن وادي النيل - كذا - وتعني بذلك نقطة فشودة قبل كل مخابرة بشأنها وتقول جريدة (الدنيا) الفرنسية أن حملة مرشان قد أسعفت بالنجدة والمؤونة بين أقوات وذخائر حربية وأن حالها لا بد أن تكون أحسن مما تذكره الجرائد عنها.

ومما يذكر أن كلاً من السير غرانفيل والسردار كتشنر باشا قد نشرا في الجريدة الرسمية الإنكليزية التي تصدر في لندرا رسالتين أطنبا فيهما إطناباً ما ورائه زيادة لمستزيد بمدح الضباط والجنود الإنكليزية حتى أنهما عددا أسمائهم فرداً فرداً مما استغرق ستة أعمدة من الجريدة المذكورة دون أن يذكر أحداً من الضباط والجنود المصريين ببنت شفة.



أما مسألة دريفوس فلم تفدنا الأنباء البرقية هذه المرة بشيء عنها سوى أنه حدثت بباريز مظاهرات بين الشعب الذي انقسم في هذه المسألة

أخبار محلية

حضرة ملاذ الولاية الجليلية

زایل الثغر صباح الخميس الماضي حضرة ملجأ الولاية الجليلية قاصداً حيفاء وقد أقام وكيلاً عنه سعادتلو أدهم بك أفندي دفتردار الولاية واستصحب برحلته هذه كلاً من سعادتلو سميح بك أفندي نجل عطوفته وميشال أفندي مدير الأمور الأجنبية وكلاً من عزتلو حسين أفندي الأحذب مدير الأوراق وإبراهيم أفندي مفتش النفوس ورفعتلو حسني بك مأمور التلغراف بدائرة الولاية.

وبلغنا أن عطوفته سيشرف الناصرة وطبريا بعد أن ينظر في بعض الشؤون بحيفاء.

تبلغت الولاية الجليلية منذ أيام منطوق الإرادة السنية السلطانية الصادرة بإقامة معالم الزينات الباهرة احتفاءً بالزائر الكريمين حضرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته أثناء زيارتهما هذه البلاد.

لا يخفى أن الأهلين الذين طالما برهنوا على حبهم الخالص لحضرة مولانا السلطان الأعظم لا يتأخرون عن كل ما من شأنه إدخال المسرة على ضيفيه المكرمين على ما يقتضيه مقامهما الرفيع.

أصدر حضرة ملاذ الولاية الجليلية قبيل سفره منشوراً إلى مأموري الحكومة هذا تعريبه:

لما كانت رؤية مصالح العباد وتمشيتها بأوقاتها وأزمنتها وفقاً لرغائب الحضرة العلية السلطانية لمن المتحتم على الذم وكان ذلك يتوقف بالطبع على مثابة كافة المأمورين على وظائفهم وبذلهم الاعتناء والاهتمام في سبيل القيام بمهامها فقد اتخذت قاعدة يتعين بموجبها على كافة المأمورين أن يحضروا إلى مراكز مأمورياتهم في هذا الفصل الساعة الخامسة من صباح كل يوم وأن لا يغادروا مراكزهم قبل الساعة الحادية عشرة وأن لا يتغيبوا بلا سبب مشروع سوى يوم الجمعة الذي هو يوم العطلة الرسمية وأن يتخذ رئيس كل قلم دفترًا يوميًا ليعلم منه الذين لا يحضرون إلى مأمورياتهم في الوقت المعين أو يتغيبون عنها بلا معذرة مشروعة فيحسم من رواتبهم قسط اليوم وقد سطر هذا المنشور ليعمل بموجبه ويحيط الجميع به علمًا اهـ.

جرارًا غزوا به نصارى البوسنة والهرسك ثانية وأسرفوا في القتل والنهب فاستغاثوا بالدولة العلية فأغاثتهم بإرسال جيش حارب الهنكاريين وكسرهم شر كسرة واستراح نصارى الهرسك والبوسنة من أعمال الجر الوحشية انظر الكتاب المذكور سابقًا.

وفي سنة ١٤٥٠ نشر الملك ردفوج منشورًا أباح فيه نهب أملاك البكوميبيين وأخذ كنائسهم إلى غير ذلك من الأعمال الوحشية استباحوها بحجة أنهم هراتقة فاستجار أولئك المضطهدون بالدولة العلية فأجارتهم وأنقذتهم مما كانوا فيه من البلاء والقتل والحساب وأقامت عليهم حاكمًا منهم هم اختاروه لأنفسهم: انظر الكتاب المذكور سابقًا وجه ٨٣ و ٨٤ ولولا ضيق الوقت لترجمنا ذلك المنشور برمته ليرى الصادقون من العثمانيين ما هي حقيقة الحماية التي يدعيها الأوربيون على بعض الشرقيين في هذه الأيام وتالله لولا الدولة العلية أيدها الله لأفنى سكان هاتيك البلاد من نمسويين ومجريين وبوليين وبروسيين وروسيين وسربيين وبلغاريين وأفلاقيين وبغداديين بعضهم بعضًا ولعلنا نأتي على تعريبه عند سنوح الفرصة إن شاء الله.

وفي سنة ١٤٥٤ ضاق الأمر بالدوق أسطفان ولم يجد له منجداً بعضده على دفع الجيوش الهنكاريين المستبحين كافة الأعمال البربرية فاستغاث بالدولة العلية فأغاثته ودفعت عنه عدوه بالقوة والنزال. انظر الكتاب المذكور سابقًا

وفي سنة ١٤٦١ كتب توما سفتشكي ملك المجر منشورًا أرسله إلى رومية يشكو الدولة العلية ويطلب فيه إغراء ملوك أوربا وأمرائها على فتح حرب صليبية ضد العثمانيين الذين ما دخلت عساكرهم بلدةً إلا وأباحوا لسكانها حرية الأديان يعتنق الإنسان أيّ مذهب شاء وأنه بسبب هذه الحرية التي تمنحها الدولة العثمانية للناس كافة قد رجعت أمم كثيرة إلى مذاهبها الأصلية كالروم الأرثوذكس والبوكوميبيين والأريوسيين «انظر الكتاب المذكور من وجه ٩٠ إلى ١٠٠» اهـ.

هذه يا قوم هي المعاملة التي استحققت الدولة من أجلها أن يطلب بعض ملوك أوربا من رومية نشر إعلان بفتح حرب صليبية عليها ويا للعجب كيف يحق لمن حمتهم الدولة وأغاثتهم وأراقت دماء جنودها من أجل حقن دماهم أن يقابلوا الجميل بالنكران والإحسان بالإساءة ولا تظن أن ذلك المنشور هو فريد في بابيه بل أمثاله كثيرة والله در القائل:

لا تنته الأنفس عن غيها

ما لم يكن منها لها زاجرٌ

«سابق للاحق»

ذلك كله من الأشجار العظيمة الوافرة الأرباح التي لا تستدعي عظيم عناء وجسيم تعب فالبدار البدار إلى زرعها يا من عضهم الفقر بنابه. البدار البدار إليها يا من أصبحت قراكم خالية خاوية بسبب كسلكم وإهمالكم حتى أصبحت في فقر مدقع لا تملكون شروى نقير. أرونا أي عمل بل أي متجر يربح صاحبه كما يربح من الزراعة إذا استعملت على ما ينبغي بحسب الزمان والمكان والتربة فهذه حقائق لو أمعن الفلاح نظره فيها لما كانت حالته على ما هي عليه الآن ولكن قاتل الله الجهل فإنه سبب الدمار والخسار والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

الأستانة العلية

حصرة إمبراطور ألمانيا

جاء في جرائد الأستانة أن حصرة الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته يصلان الأستانة العلية يوم الاثنين المقبل ٥ و ١٧ تشرين الأول الجاري وينزلان في قصر «طولمه باغجه» حيث يستقبلهما حضرة مولانا السلطان الأعظم ثم يذهبان مع جلالتهم إلى صرح يلديز حيث يقيمان في الدائرة المخصصة التي أعدت لهما وفي المساء تقام لهما مأدبة شائقة ملوكية. وفي اليوم التالي يشهدان استعراض الجنود الشاهانية. وفي اليوم الثالث يزور الإمبراطور معاهد الأستانة ويمر في الشارع الكبير وتزور الإمبراطورة الحرم السلطاني المصون. وفي اليوم الرابع يتنزهان على السفينة الهمايونية «سلطانية» في اليوسفور ثم يعودان إلى بيك حيث يقام لهما مأدبة ملوكية على السفينة نفسها وينار اليوسفور بالألوان المتلألئة الباهرة في اليوم الخامس «وهو يوم الجمعة» يحضران الموكب السلطاني ثم يتعشيان في قصر يلديز وفي اليوم السادس «السبت» يغادران الأستانة قاصدين فلسطين وسورية.

(مفاخر آل عثمان)

- لاحق لسابق -

وفي سنة ١٤١٥ غزا البرنس صندلج بأمر الملك سجمند الهنكاري قرى ومدن الأريوسيين والمنشيين في الهرسك والبوسنة وأسرف في القتل والنهب بدعوى أن هاتين الفنتين هراتقة لا حرمة لدمهم فاستغاث أميرهما «هرفوجا» إذ ذاك بالدولة العلية فأغاثته وحمته من أعمال سجمند وصندلج الوحشية. انظر الكتاب المدعو «أخبار التجواب الرسمي في البوسنة والهرسك» تأليف أسبوث عضو البرلمان النمساوي مطبوع سنة ١٨٩٠ وجه ٧٦ من المتعصبين على الدولة العلية والإسلام.

وفي سنة ١٤١٥ جهز الهنكاريون جيشًا

في حثفه أبلغ السعي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده إلا في صلة أو جائزة فكتب بخط يده إلى بعض عماله لشدة حنقه: إذا وصلك كتابي هذا فاقتل حامله. ودفعه إلى ذلك القائم على رأسه فأخذه وخرج به فلقبه الساعي عليه فقال له ما هذا. قال خط يد الملك إلى عامله فلان فقال هبه لي بفضلك وأحيني به فإني محتاج إليه وأنت غني عنه فرق له ودفعه إليه فأخذه وذهب به فرحاً مسروراً فلما قرأه العامل قال له: أتعرف ما في كتابك قال صلة الأمير المعلومة من خط يده قال بل أمرني فيه بكذا وكذا فقال له اتق الله في دمي فإن الكتاب لم يكن لي فراجع الملك في أمري قال ليس لكتاب الملك مراجعة إلا إنفاذ أمره لا سيما إذا كان بخط يده وأمر بإنفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل على عادته وقام على رأس الملك وجعل يقول: أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسيء سيكفيك مساعيه. فلما رآه الملك قال له ماذا فعلت بالكتاب الذي كتبتك لك بخطي قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له. قال له الملك إنه ذكر لي عنك أمر كذا وسعى عليك بوجه كذا فأوضح الرجل براءته مما نسب إليه وبين حجته في تكذيب سعيه عليه حتى تبين له أمره وظهر عنده صدقه فقال له الملك صدقت وصدقت موعظتك فقم كما أن تقوم وقل كما كنت تقول.

- قال إياس بن معاوية: خرجت في سفر ومعني رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فتعابنا وإلى جانبهما شيخ من الحي فقال لهما الشيخ أنعما عيشاً في المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة فقلت للشيخ من أنت فقال أنا ابن تجربة الدهر فقلت ما أفادك الدهر قال العلم به قلت فأيتته أحمد قال أن يبقي المرء أحداثته حسنة بعده.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(تهذيب الأخلاق)

- فضيلة النفس -

فضيلة النفس هي الميل إلى العلوم والمعارف وبحسب طلب الإنسان لها وحرصه عليها يكون فضله وهذا الفضل يتزايد بقدر عنايته بنفسه وانصرافه عن الأمور العائقة له عن هذا المعنى بجهده وطاقته وقد وضح مما تقدم في الأعداد السالفة ما الأشياء العائقة لنا عن الفضائل أعني الأشياء البدنية والحواس وما يتصل بها فأما الفضائل أنفسها فليست تحصل لنا إلا بعد أن تطهر نفوسنا من الرذائل التي هي أضدادها أعني شهواتها الرديئة الجسمانية ونزواتها الفاحشة البهيمية فإن الإنسان إذا علم أن هذه الأشياء ليست فضائل بل هي رذائل تجنبها وكره أن

له على حسن خدمته وصداقته.

فنخلص له التهئة والتبريك ونرجو له مزيد الترقى والالتفات.

وجهت الرتبة الثالثة على الأديب الماجد رفعتلو مراد بك السعد من أعيان لبنان فنهئنه ونرجو له المزيد.

من أخبار لبنان أنه لما كان حصرة الإمبراطور غليوم سيمر بالجبل أثناء شخوصه من بيروت إلى دمشق أمر دولتو نعوم باشا متصرف الجبل بتأليف لجنة في مركز المتصرفية لإعداد معدات الزينة والابتهاج لاحتفالات الزائر الكريم وقد تألفت اللجنة وباشرت بما ينبغي.

كتب إلينا من الأستانة العلية أن رفعتلو إسكندر أفندي فرج الله طراد وكيل الدعاوى المعروف بها لا يعود إلى مصر في أوائل فصل الشتاء من هذا العام لأنه وضع الدعاوى المعهود بها إليه في مصر بمراكز يمكنه النظر بها بواسطة من تسلمت إليه فيلاحظها عن بُعد إذا كلفه أصحابها بذلك وهو مواظب كما كان مع شريكه طنناش أفندي يوركيادي الذي كان قائماً برؤية المصالح الموكولة لهما لدى غياب إسكندر أفندي وذلك مما يسر أصحاب الدعاوى الذين لهم الاعتماد على وجوده في الأستانة.

قدم من طرابلس الغرب صاحب الفضيلة محمّد عزي أفندي زين وذلك بعد أن تقضى مدى طويلة في هاتيك الجهات وغداً يتوجه بالسلامة إلى وطنه طرابلس الشام.

عادت جريدة «البرازيل» التي تصدر في سان بولو من أعمال البرازيل لصاحبها الأدبيين قيصر أفندي إبراهيم معلوف وأنطون أفندي نجار اللبنايين إلى الظهور فنهئنه بذلك.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول إلى يافا وغزة ونابلس والقدس الشريف لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام في هاتيك الجهات اعتماده بما يتعلق بشؤون الجريدة.

فكاهات ولطائف

حكى بكر بن عبد الله المزني أن رجلاً كان يقف على رأس بعض الملوك ويقول: «أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسيء سيكفيك مساعيه». وكان الملك يحسن إليه فحسده رجل من أصحابه على مقامه وتمنى أن يكون مكانه فيمقامه فبغى عليه إلى الملك أشدّ البغي وسعى

الجناب الخديوي

ورد من أنباء الأستانة أن فخامة الجناب الخديوي عباس حلمي باشا - الذي ذكرنا قبلاً ذهابه إليها - قد انطلق توّاً إلى صرح يلديز السلطاني حيث تشرف بمقابلة الحضرة العلية السلطانية وفي اليوم التالي زار سفراء الدول وتداول ملياً - كما تقول روتر - مع سفير إنكليترا ولعل مداولتهما هذه كانت بشأن احتلال الضابط مرشان الفرنسي لمدينة فشودة وفي اليوم الثالث أقيمت لفخامته مأدبة شائقة ملوكية في قصر يلديز العامر.

ويقال أن فخامته سيمكت في دار السعادة إلى أن يؤمها الإمبراطور غليوم ويسلم عليه في قصر يلديز ثم يقابله المقابلة ذاتها في قصر «عابدين» بمصر.

تسيير القطار الحديدي ليلاً

يستفاد من جريدة «سورية» الرسمية أن القطار الحديدي سيسيير ليلاً كما كان سابقاً قصد عدم إيقاع البريد في عقبات التأخر. ولعله يكون قريباً.

ثم أردفت رفيقتنا المذكورة خبرها هذا بصور أوامر حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلية لمن يلزم بالتنبيه على أهالي القرى للانتباه إلى القطار أثناء سيره ومنعهم عن المرور جهة الخط مما هو ممنوع نظاماً.

اتصل بنا أن مجلس بلدية بيروت قد كلف من لهم مواصلات تجارية بمعامل الحديد لاستجلاب رسوم محادل بخارية لرص الحصى في الطرق وذلك قبل أن يخطر «للأحوال» هذا الفكر وبلغنا أن المقصد من جلب رسوم المحادل حتى لا يكون نصيبها كنصيب المحدلة التي استجلبت من سنين سابقة وضررها أكثر من نفعها.

ولعلّ جريدة الأحوال تفقه أن المجلس البلدي قد استعار من متصرفية لبنان الجليلية محدلة حديدية تسهيلاً للعمل.

نشرت جريدة «الأحوال» بعددها الصادر يوم السبت «أول أمس» تحت عنوان «نصيحة في وقتها» بشأن ماء نهر الكلب عند نزول المطر ولو تذكرت الأحوال اهتمام حضرة ملجأ الولاية الجليلية بهذه المسألة والتذرع بالوسائل الواقية لهذا الماء من كل الأكدار وخصوصاً بعدم إدخال ماء النهر إلى أحواض التصفية زمن المطر لكانت عدلت نصيحتها هذه.

اتصل بنا من الأخبار الخصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على الشاب الأديب النجيب عزتلو مختار أفندي شريف كاتب لجنة التسهيلات في نظارة الداخلية الجليلية مكافأة

كثيرة منهم ولذلك ينبغي أن تكون أشخاص الناس كثيرة وأن يجتمعوا في زمان واحد في تحصيل هذه السعادات المشتركة لتكميل كل واحد منهم بمعاونة الباقين له فتكون الخيرات مشتركة والسعادة بينهم فيتوزعونها حتى يقوم كل واحد منهم بجزء منها ويتم للجميع بمعاونة الجميع الكمال الإنسي ولأجل ذلك ينبغي أن يحب الناس بعضهم بعضاً لأن كل واحد يرى كماله عند الآخر ولولا ذلك لما تمت لهذا سعادة فيكون إذن كل واحد بمنزلة عضو من أعضاء البدن وقوام الإنسان بتمام أعضاء بدنه وهذا هو سر الاجتماع والتعاون.

مراسلات

الشوف (لبنان)

لمكاتينا الأديب

فجعت الأسرة الجنبلاطية بفقد أحد أعيانها الوجيه المأسوف عليه سليم بك جنبلاط إثر داء أعياه عياء لم ينجع فيه دواء وله من العمر سبعون عاماً وما شاع منعاه في تلك النواحي حتى أقبل الناس ألوفاً إلى منزله في بعذران يشاطرون عائلته الحزن والأسى بهذا المصاب وبعث حصرة ذي الدولة متصرفنا المعظم بأحد ياورانه لتأسيتهم وتعزيتهم وقد أقيم للفقيد المأسوف عليه مأتم حافل وأبنة عددٌ من الأدباء في مقدمتهم الأديب رفعتلو أمين أفندي طليح الكاتب الثاني بمجلس إدارة المتصرفية وبعد أن واروه التراب أرفض القوم آسفين فنقدم لعائلته التعزية ونسأل لهم الصبر والسلوان.

وقد عين جناب الوجيه رفعتلو الشيخ فريد داود جنبلاط مديراً لناحية الشوفين بدلاً من المأسوف عليه سليم بك الموماً إليه فنهته بذلك ونتمنى له النجاح.

أخبار الجهات

مصر

يقال أن ما تنفقه الحكومة المصرية على إصلاح قصر عابدين وسائر ما ينبغي لاستقبال الإمبراطور غليوم يُقدر بمبلغ مائة ألف ليرة. - من أخبار أم درمان أن أموال التعايشي لا تزال محفوظة في بيت المال من ذهب وفضة وذخائر وآلات قديمة وريش وشن فيل مما تزيد قيمة مجموعته بكثير عن عشرة ملايين من الليرات «وقيل خمسة عشر مليوناً» وكان حراسها لا يزالون عليها حتى وصلها السردار كتشنر باشا وعندئذ عهد حصرتة إلى كتيبة إنكليزية بالمحافظة عليها وتفقد كل ما في هذا البيت قبل سفره إلى فثودة وعنده الخبر اليقين من أمره.

دمشق الشام

من أخبار «سورية» الرسمية أن الهمة ما برحت قائمة على ساق وقدم بتعمير الجامع الأموي الشريف على أحسن صنع وأبدع وضع

الإيماء في بلوغ كماله الذي أعد له وكذلك الحال في الفرس والبازي وسائر الحيوانات فإن أفضل الأفراس ما كان أسرع حركة وأشد تيقظاً لما يريده الفارس منه في طاعة اللجام وحسن القبول في الحركات وخفة العدو والنشاط فكذلك الإنسان أفضلهم من كان أقدر على أفعاله الخاصة به وأشدهم تمسكاً بشرائط جوهره الذي تميز به عن الموجودات. فإذا الواجب الذي لا مرية فيه أن نحرص على الخيرات التي هي كمالنا والتي من أجلها خلقنا ونجتهد في الوصول إلى الانتهاء إليها ونتجنب الشرور التي تعوقنا عنها وتنقص حظنا منها فإن الفرس إذا قصر عن كماله ولم تظهر أفعاله الخاصة به على أفضل أحوالها حظ عن مرتبة الفرسية واستعمل بما يستعمل به الحمير وكذلك حال السيف وسائر الآلات متى قصرت ونقصت أفعالها الخاصة بها حطت عن مراتبها واستعملت استعمال ما دونها والإنسان إذا نقصت أفعاله وقصرت عما خلق له أعني أن تكون أفعاله التي تصدر عنه وعن رويته غير كاملة أحرى بأن يحط عن مرتبة الإنسانية إلى مرتبة البهيمية هذا إن صدرت أفعاله الإنسانية عنه ناقصة غير تامة فإذا صدرت عنه الأفعال بحد ما أعد له أعني الشرور التي تكون بالروية الناقصة والعدول بها عن جهتها لأجل الشهوة التي يشارك فيها البهيمية أولاً أو الاغترار بالأمور الحسية التي تشغله عما عرض له من تزكية نفسه التي ينتهي بها إلى الملك الرفيع والسرور الخفيفي وتوصله إلى قرة العين التي قال الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية وتبلغه إلى رب العالمين في النعيم المقيم واللذات التي لم ترها عين ولا سمعتها أذن ولا خطرت على قلب بشر واخذع عن هذه الموهبة السرمدية الشريفة بتلك الخساعات التي لا ثبات لها فهو حقيق بالمقت من خالقه عز وجل.

وإذا قد تبين أن سعادة كل موجود إنما هي صدور أفعاله التي تخص صورته عنه تامة كاملة وأن سعادة الإنسان تكون في صدور أفعاله الإنسانية عنه بحسب تمييزه ورويته وأن لهذه السعادة مراتب كثيرة بحسب الروية والمروي فيه ولذلك قيل أفضل الروية ما كان في أفضل مروى ثم ينزل رتبته إلى أن ينتهي إلى النظر في الأمور الممكنة من العالم الحسي فيكون الناظر في هذه الأشياء قد استعمل رويته والصورة الخاصة به التي صار من أجلها سعيداً معرضاً للملك الأبدي والنعيم السرمدي في أشياء دنيئة لا وجود لها بالحقيقة فقد تبين أيضاً أجناس السعادات بالجملة وأضدادها من الشقاوات وأجناسها وأن الخيرات والشرور في الأفعال الإرادية هي إما باختيار الأفضل والعمل به وإما باختيار الأدون والميل إليه ولما كانت هذه الخيرات الإنسانية وملكاتنا التي في النفس كثيرة ولم يكن في طاقة الإنسان الواحد القيام بجميعها ينبغي أن يقوم بجميعها جماعة

يوصف بها وإذا ظن أنها فضائل لزمها وصارت له عادة وبحسب التباسه وتدنسه بها يكون بعده من قبول الفضائل وقد يظهر للإنسان أن هذه الأشياء التي يشتاها البدن بالحواس ويميل إليها الجمهور أعني المآكل والمشارب والمناكح ليست فضائل وأنه إذا عقلها في الحيوانات الأخر وجد كثيراً منها أقدر على الاستكثار منها وأحرص عليها كبعض الحيوانات وأصناف كثيرة من حيوان الماء وسباع الوحش والطير فإنها أقوى وأحرص من الإنسان على هذه الأشياء وأكثر احتمالاً لها وليست تكون بها أفضل من الإنسان. وأيضاً فإن الإنسان إذا اكتفى من طعامه وشرابه وسائر لذاته البدنية ثم عرض عليه الاستزادة منها كما يستزاد من الفضائل أرى ذلك وعافه وتبين له قبح صورة من يتعاطاها لا سيما مع الاستغناء عنها والاكتفاء منها بل يتجاوز ذلك إلى مقته وذمه بل إلى تقويمه وتأديبه فهذا ينبغي أن نقدم أمام ما نطلبه من سعادة النفس وفضائلها كلاماً يسهل به فهم ما نريده:

كل موجود من حيوان ونبات وجماد وكذلك بسائطها أعني النار والهواء والأرض والماء وكذلك الأجرام له قوى وملكات وأفعال بها يشارك ما سواه ولما كان الإنسان من بين الموجودات كلها هو الذي يلتبس له الخلق المحمود والأفعال المرضية ينبغي أن لا ننظر الآن في قواه وملكاتنا وأفعاله التي يشارك سائر الموجودات إذ كان ذلك من حق صناعة أخرى وعلم آخر يسمى العلم الطبيعي وأما أفعاله وقواه وملكاتنا التي يختص بها من حيث هو إنسان وبها تتم إنسانيته وفضائله فهي الأمور الإرادية التي بها تتعلق قوة الفكر والتمييز والنظر فيها يسمى الفلسفة العملية والأشياء الإرادية الاختيارية التي تنسب إلى الإنسان تنقسم إلى الخيرات والشرور.

والخيرات قد قسمها الأولون إلى أقسام كثيرة وذلك أن منها ما هي شريفة ومنها ما هي ممدوحة ومنها ما هي نافعة ومنها ما هي بالقوة كذلك ونعني بالقوة التهيؤ والاستعداد. وقد قدمنا القول أن كل واحد من الموجودات له كمال خاص وفعل لا يشاركه فيه غيره من حيث هو ذلك الشيء أعني أنه لا ينبغي أن يكون موجود آخر سواه يصلح لذلك الفعل منه وهذا حكم مستمر في الأمور العلوية والسفلية كالشمس وسائر الكواكب وأنواع الفرس والبازي وأنواع النباتات والمعادن وكالعناصر البسائط التي متى تصفحت أحوالها تبين لك من جميعها صحة ما أوردناه فإن الإنسان من بين سائر الموجودات له فعل خاص به لا يشاركه فيه غيره وهو ما صدر عن القوة المميزة المروية. فكل من كان تمييزه أصح ورويته أصدق واختياره أفضل كان أكمل في إنسانيته. وكما أن السيف والمنشار وإن صدر عن كل واحد منهما ففعله الخاص بصورته الذي من أجله عمل فأفضل السيف ما كان أمضى وأنضر وما كفاه يسير من

السح وطلب إنفاذ مشروعه هذا الذي يهتم به البابا اهتماماً عظيماً منذ سنوات عديدة.

السرب

من أخبار بلغراد «عاصمة السرب» إن الأحوال السياسية تدل على قرب وقوع أمر مهم لدى عودة الملك إسكندر إليها فقد أكد بعضهم أنه سيبتعد ثانية من أبيه ويقترّب من أمه (ناتالي) فيصلح الأحزاب السربية الموالية لروسية ويعهد - على ما يقال - للموسيو ستويان نونفا كوفيتش تأليف وزارة جديدة يكون أعضاؤها من الأحزاب المذكورة والشائع أن روسية تعد سراً هذا الخطب بالرغم عما تبديه النمسا من المعارضة الشديدة.

أميركا

يقال أن المستر ماكندي رئيس جمهورية الولايات المتحدة قد عزم على إنشاء وزارة للمستعمرات في حكومته وأن شركة أميركية تعدّ الآن رسم مصب مدفع كبير يكون مساوياً في أهميته لمصب مدافع الكروب الشهيرة.

وكتب من نيويورك أن جمعية الاتفاق الجمهوري قد صادقت على خطة سياسية جاء فيها صريحاً أن المسؤولية التي جرتها أميركا على نفسها تمنع ردّ جزائر فيليبين إلى إسبانيا وتفيد أبناء مدريد أن الفتنة قد عمت هذه الجزائر فلهاذا قررت إسبانيا أن تقيم الحجة لدى أميركا ومما يذكر ما روته الأنباء البرقية عن أخبار واشنطن أن حكومة الولايات المتحدة قد قررت أن تكون ميزانية بحريتها للسنة القادمة ٤٧ مليون دولار (أي نحو عشرة ملايين ليرة) وهي أعظم ميزانية بحرية إلى الآن.

قتل بعثة فرنسية

شاع في باريس عن رسالة من طرابلس الغرب مؤداها أن حملة فرنسية مؤلفة من مائتي رجل من الوطنيين قد التقت برجال حاكم إقليم زندر فقتلت الحملة الفرنسية عن آخرها.

أخبار متفرقة

المحافظة على المبادئ

روت «الأخبار» عن جرائد لنديرا أن رجلاً لبناً من أعضاء جمعية منع المسكرات صمم على أن لا يبيع لبناً لرجل سكران فهو إذا رأى مبتاعاً عليه دلائل السكر سأله أن يدور على نفسه مرات وبعد ذلك يقف على رجل واحدة فإن استطاع ذلك كان الرجل منقطعاً عن المسكرات فيقدم له اللبن والألا ينكر عليه جلوسه على مقاعد دكانه ويسأله الخروج من حانوته. ومما تقدم يظهر شديداً احتفاظ أولئك القوم بمبادئهم. ورأت محاكم لنديرا أن هذه الطريقة خير دليل على معرفة الرجل السكر فقررت اتباعها عند المحاكمة وأخذ الشهادات وعندما يقبض البوليس على رجل ويدعي أنه لم يذق الخمرة

إعانة الحرب

مما يذكر أن الجمعية المسماة بالصليب الأحمر

من كلّ لونه أصفر وله طعم ورائحة أشبه شيء بزيت الجزر وثقله النوعي ١,١١٦ وسنذكر فيما بعد التراكيب التي يدخلها هذا البلسم.

«بلسم تولو»

يستخرج هذا الصمغ من الشجرة المدعوة عند النباتيين (تولوفيرا بلسموم) واسمه بالإنكليزية (تولو بلسم أوتل) وبالألمانية (تولو بلسم أول) شجرته كثيرة الوجود في فنزويلا ونيوكرناده. متى كان الصمغ حديث عهد يكون طرياً غير أنه متى مرّت عليه الأيام يجمد لونه القرفي ذو الصفرة ويوجد أيضاً قرفي ذو حمرة ورائحته شبيهة بالفنيل وطعمه لذاع يذوب بكافة أنواع الكنولات لا بالزيوت العطرية الطيارة ولا بالنزول وكربون الديسلفيد.

إذا استقطر بالماء (ثلاثة أجزاء من الماء و٤ أجزاء منه أي من البلسم) ثم أعيد استقطار الماء ذاته يخرج منه نحو ٠,٢ بالمائة زيت طيار مركب من مادتين حامض قرفي وحامض جاوري ومادة أخرى تدعى (تولين) وهذا الأخير طعمه حريف لذاع كالفلفل الحر رائحته تشبه صمغ (الألمى) إذا عرض لفعل الهواء يصير قلفوننة طرية.

«بلسم الحوذ»

اسم شجرته النباتي (لكودمبارا أورينتال) اسمه بالإنكليزية (استوراكس أويل) وبالألمانية (استوراكس أول) وبالعربية (حوذ) أو (حاذ) وفي كتاب الدكتور بوست النباتي مدعو «حوز» كما تسميه العامة.

تستحضر بلسمه من قشر الشجرة المذكورة بالغليان كما مر الكلام على غيره وشجرته كثيرة الوجود في آسيا الصغرى وسورية وفي بعض الأماكن من جنوبي أوربا.

رائحته (أي بلسم الحوذ) وهو مائع حديث عهد الاستخراج كرائحة الجونكويل وزيت القطران ومتى خلط مع الزيوت العطرية تذهب منه رائحة زيت القطران وتزهو فيه رائحة الجونكويل البديعة جداً إذا استقطر هذا البلسم بالكحول حصل منه ما يسمونه «صبغة الحوذ» والميعة منه (أي البلسم) وهو كثير الاستعمال في التراكيب العطرية وهو من الأنواع المثبتة للطيب كالمسك وغيره أما طريقة استحضار الميعة منه فسهل جداً بالاستقطار. **عبد الوهاب**

منشورات سياسية

اقتراح سلمي

روت جريدة الكورسبندانس بولتيك النمسوية الشبيهة بالرسمية عن رسالة من الفاتيكان مؤداها أن البابا قد عرض على وزارة خارجية بطرسبرج مشروعاً سلمياً مقتضاه إنشاء محكمة تحكيم تفصل في قضايا الخلاف التي يقوم قائمها بين الدول والممالك ويروى أن الفاتيكان قد انتهز فرصة جوابه على منشور القيصر بشأن عقد مؤتمر نزع

وقد استحضرت لوازمه واستحصلت إعاناته بما يبذله حضرة ملاذ الولاية الجليّة من جلائل المساعي والهمم وقد امتدحت الجريدة أولي الأريحية من أبناء الوطن على ما أبرزوه من مآثر الحمية الدينية وشعائر الفتوة والإنسانية والمأمول إتمامه قريباً بظل الحضرة العليّة السلطانية.

- لما كان نهر (بردى) الجاري في دمشق غير مستور ولا يخلو أيام كثرة المياه من سقوط بعض الأولاد ارتأى حضرة موئل الولاية الجليّة وضع أعمدة من الأحجار وحواجز من حديد منعاً لوقوع بعض الوقائع المؤلمة وبوشر بذلك.

- إن الطريق المباشر بإنشائه في لواء حوران قد وصل إلى وادي الزرقاء الذي هو حدود قضاء السلط والهمة جارية في قضاء عجلون لإتمام الطريق من الزرقاء إلى جرش.

فوائد صناعية زراعية

صناعة

عطر البلسم

يوجد ثلاثة أنواع من الصمغ العطرية الرائحة يدعون بلسمًا تدخل في التراكيب العطرية وغيرها وهي: (١) بلسم بيرو. (٢) وبلسم تولو. و(٣) بلسم الحوذ وهذا الأخير اطيبهم رائحة. والبلسم هو كل مادة راتنجية أي قلفونية غير قابلة التحويل إلى صابون خالص بواسطة الصودا أو البوتاس أو كليهما معاً خشن اللمس محتو على حامض جاوري أو حامض قرفي أو عليهما معاً.

«بلسم بيرو»

اسم شجرته النباتي (ميرز كزليون بريرو) واسمه بالإنكليزية (بيز وبلسم أويل) وبالألمانية (بيرو بلسم أول) يستخرج من قشر الشجرة المذكورة وهي كثيرة الوجود في سينت سلفادور. وكيفية استحضاره هو أن يدقّ القشر الذي على ساق الشجرة بمطرقة فينفضل عن الساق انفضالاً غير تام ويترك على حاله مدة ستة أيام ثم يحرق قليلاً وهو على الساق فيسهل نزعه عن الساق من غير أن يلتصق به شيء من المادة التي أفرزها الساق لانفضال القشر عنه بواسطة الضرب بالمطرقة ومتى نزع القشر يوضع مكانه خرّق تمتص المادة الخارجة من الساق ومتى امتلأت من السائل تنزع عن الساق وتوضع في إناء فيه ماء ثم توقد النار تحته حتى يغلي فيرسب الصمغ في الإناء لأنه أثقل من الماء ومتى رسب القسم الأعظم منه بواسطة الغليان تنزع الخرّق من الماء وتوضع ضمن أكياس متينة ويضغط عليها ضغطاً شديداً بواسطة مكبس فيخرج ما بقي متلصقاً فيها.

وينبغي وضع الصمغ في زجاجات تسد سداً محكماً أما لون هذا البلسم فعنابي معتم وقوامه أشبه شيء بالديبس الشديد القوام قليلاً ورائحته زكية وطعمه مرّ لذاع وثقله النوعي ١,١٥ و١,١٦ يذوب برح القمح وغيره من الكنولات ويستخلص زيت هذا البلسم بالبوتاس والماء (جزء

جديد في عصارته كمية وافرة من السكر وله زهر يشتمل على قدر مهم منه ولهذا قيل أنه سيحدث في تجارة السكر انقلاباً عظيم وهذا الزهر هو ثمر شجر جسيم يسمى «ماهوا» أو (مولا) يوجد في جنوبي الهند بكثرة والسكر يبلغ من الزهر نصف وزنها فيتحول نصفها سكرًا بحيث أن ألف أقة من الزهر مثلاً يستخرج منها خمسمائة أقة سكر.

دواء للسل جديد

روت الجرائد الإنكليزية أن رجلاً يابانيًا قد اكتشف دواء جديد لداء السل وعرضه على الأطباء فوجده شافيًا لهذا الداء العياف ومكتشفه كان عضوًا في البرلمان الياباني وهو الآن بائع أسلحة نارية وذخائر حربية وصاحب مجلة تدعى (المجلة الزراعية) أما المادة التي يستحضر منها دواءها فأكثرها مادة النيتروجين.

قرية روسية جديدة

من غريب الأخبار الأخيرة أن الحكومة الروسية قد وجدت وسط الأحرار في غربي روسية قرية لم تكن تدري بأمرها من قبل وسكان هذه القرية أناس على الفطرة يتكلمون بلهجة من أغرب ما سمعته الأذان البشرية. «الأهرام»

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طيارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

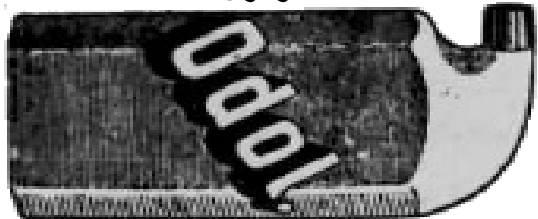
طباخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسمولية ومن يشرفنا ير ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانة لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

على العلف قليل من ملح الطعام كما تقدم. والحشائش بكافة أنواعها جيدة لإكثار الإدرار وعلى الخصوص منها أوراق الذرة الخضراء كما هو معلوم.

ومن الحشائش ما يضر غذاؤه بالبقر الحلوب كأوراق البصل والثوم والكرات إذ تعطي اللبن طعمًا كريهًا وكذا ورق اللفت والكرنب وقشور البسلاء فإن هذه مثل تلك وتزيد عنها بأنها تنقص الإفرازات اللبنية كثيرًا - وينبغي أيضًا منع البقرة الحلوب من أكل ورق الخرشوف وإلا كان لبنها مرًا.

ويدر اللبن بكثرة إذا أسقيت البقرة من منقوع الشعير والتبن والدريس كلها أو أحدها في الماء المسخن بعد تبريده. وهنا ننقل ما ترجم عن البروفسور سانسون العالم الحيواني الشهير ملخصًا من مجلة مربى الدواب الإفرنسية ما يأتي: من أحسن غذاء البقر في مدة الشتاء البرسيم فإن له خواصًا عديدة. وذا الشكوريا (التي هي من فصيلة السريس) وهما من النباتات الجيدة لإكثار اللبن وإحسان ما يدر منه.

ويتحتم أن يقدم للبقر الحلوب علف مائي كافٍ ويكون الماء الذي يشربه نقيًا على الإطلاق. كما لا يغرب عن بيان العارفين أن التنفي الجلدي (الرشح) ينقص كمية اللبن وكذا يلاحظ أن لبن بقر الأقطار الشمالية أكثر من بقر الأنحاء الجنوبية فينبغي إذا إعطاؤه الماء بكثرة ولو زاد عن لزومه وإن كان البقر الذي يسقى كثيرًا لا يكون زبدًا لكن الأجزاء الشحمية توجد بكثرة فيما يستخرج منه الجبن والزبد.

وليلاحظ أن من الضروري عدم توالي تقديم الأغذية المائية والخضروات والنخالة لأن البقر الذي يطعم بهذه الكيفية يكون على الدوام مهزولًا مسلولًا ولبنه ضار للنهاية. فينبغي اتباع هذه القاعدة وإعطاؤه العلف في أوقات معينة ولو أن السير على ويتيرة واحدة وضبط مثل هذه المسألة صعب ولكنها إذا روعيت أفادت أجل فائدة.

ينتج هذا أن سوء معاملة البقر وساخة جلده والمشي المتعب والقيظ والرطوبة الزائدتين مما ينقص المستدر من لبنه.

ويتبع هذا العلم بأنه عندما تلد البقرة أول مرة فينبغي تغذيتها جيدًا وحلبها بلطفة عند الفجر والمساء. ولا تستبأ فإن النهاية الكبرى التي تعطى البقرة من اللبن تكون بعد النتاج الثالث.

اكتشافات واختراعات

منجم معدني

جاء في جرائد الأستانة أنه بينما كان بعضهم يحفر بئرًا في عرصته في قرية «قاضي» من أرباض الأستانة إذ ظهر معدن يشبهالذهب فأقيم حفظة عليه.

شجر سكري جديد

مما يروى أنه قد اكتشف في الهند على شجر

الروسية قد بعثت بأربعين ألف فرنك إلى الجمعية المسماة بهذا الاسم في إسبانيا لتوزعها على المصابين بالحرب الأخيرة وعرضت مثل هذا المبلغ على الجمعية الأميركية فقبلته الأولى بالشكر ورددته الثانية بالشكر.

رسائل سرية

روت (هافاس) أنه وصل لندرا منذ أيام الماجور ستيوارت وورتلتي أحد ضباط الإنكليز في الحملة السودانية حاملاً رسائل مختومة من السردار كتشنر باشا ليوصلها إلى اللورد سالسبوري بنفسه.

الوباء في بمباي

أنبأت أنباء بومباي البرقية أن الوفيات بالطاعون قد زادت فيها خلال الأسبوع الماضي من ١٢٧ إلى ٢٠٩ وفيات ومن ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ وفاة في العمالة التابعة لها نسأله سبحانه اللطف بعباده.

الفوضى في أوربا

تفيد الأنباء البرقية أن الدول قد قبلت دعوة إيطاليا إلى عقد مؤتمر دولي للمفاوضة في كبح جماح الفوضى.

ميزانية إنكلترا

في رسالة من لندرا أن دخل الثلاثة الأشهر الأول من السنة المالية الإنكليزية قد نقصت ٣٦٩ ألف ليرة وأن دخل الكمارك قد نقص أيضًا خلال المدة نفسها نصف مليون ليرة.

علف البقرة الحلوب

نشرت مجلة الفلاحة المصرية تحت هذا العنوان مقالة نستلفت إليها من يهمهم تكثير لبن بقرهم وتحسينه بما فيها من أنواع العلف المفيدة وإليك نصها:

لكي تدر البقرة لبنًا وفيرًا فينبغي أن تعطى كثيرًا من العلف السليم ليس فقط مدة استدرار اللبن بل وفي جميع فصول السنة لا فرق في ذلك بين الشتاء والصيف ولا بين حالتها حملها ووضعها خصوصًا في فصل الربيع إذ يكون ضروريًا لإكثار الزبد وإبقاء سمته سالمًا مدة طويلة. وقد جاء ببعض الجرائد الأوربية الزراعية ما يمكن استعماله ببلادنا من أنواع العلف الجيد للغذاء للبقرة الحلوب في فصل الصيف نذكر هنا ما اخترناه منه:

مما يمكن استعماله من أنواع العلف زمن الصيف لتوفر وجوده وإدراره اللبن. البطاطس الفج (الذي لم يتم نضجه) والقلقاس واللفت والبنجر وأوراق الجزر وهذا الأخير له نفع لا يقدر وكذلك الكسب فإنه يزيد السمن دسامة.

ويضاف على كل جزء من مخلوط هذه الأشياء ستة أجزاء من أي نوع من أنواع العلف الناشف كاللتين والدريس وشبهه مضافًا إليه شيء من الملح وبزر الكتان إذا أضيف مقادير قليلة منه علالتين وتناول منه البقر خصوصًا قبل فصاله (من الرضاعة) كان عظيم الفائدة. وإنما يحترز من الإكثار منه. وفي جميع الأحوال فينبغي أن يضاف